Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد

[مقدمة]

الحمد لله الذى طيب طيبته[1] بمن الخازن له السيادة، وحصل لمن اتبعه وعمل بسنته السعادة، وعطر تربتها بحلوله فيها، ففضلت على البلاد وزيادة، وأعطى الفوز من زاره بالمدينة وأعظم بها من عبادة[2]، المصطفى الذى قد اختاره الله من العباد وأزاده، حمداً يتكرر بتكرر الدهور والسنين للحامدين مراده.

---

١ – طيبة: أحد أسماء المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام والذى سماها بهذا هو النبى – ﷺ – فى حديث صحيح رواه مسلم فى الصحيح رقم (٢٩٤٢) من حديث فاطمة بنت قيس رضى الله عنها. وقال فى نهاية الحديث الطويل المعروف بحديث الجساسة قال: هذه طيبة.

٢ – هذا الكلام فيه تفصيل كالآتى:

أولاً: إذا كان المقصود من زيارته – ﷺ – فى المدينة أيام حياته – ﷺ – للإيمان به والإقرار بنبوته ومبايعته على الإسلام، وعلى الجهاد فى سبيل الله – عز وجل – والرغبة فى الاستماع إليه والتعلم منه – ﷺ – فلا شك أن من هذا حاله فى زيارته على ما وصفنا، ومات على هذا الحال الموصوف – فلاشك أنه من الصحابة الكرام الذين لهم من الله مزيد الفضل والإنعام كما ثبت ذلك فى كتاب ربنا سبحانه وتعالى وسنة نبينا عليه الصلاة والسلام.

ثانياً: إذا كان المقصود من هذا الكلام هو زيارة مسجده – ﷺ – والصلاة فيه رجاء ثوابها وتضعيف أجرها كما ثبت ذلك فى الأحاديث الصحيحة والتى سترد فى بابها إن شاء الله تعالى (انظر تعليق رقم ٧ و٣٦٦).

وعند وصول المسجد النبوى الشريف للصلاة فيه سلم على النبى – ﷺ – وزاره وصاحبيه. فهذا مأجور على فعله هذا – وهذا زيارة للمسجد وشد رحل إليه، وإن سماها صاحبها زيارة، فإنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء ما نوى فهو نيته المسجد أو المسجد والزيارة فهو مأجور على نيته وما وافق الشرع من فعله.

ثالثاً: وأما إذا كان المراد من زيارته بعد موته، هى زيارة قبره – ﷺ – وقبر صاحبيه دون شد رحل إليه، كأن يكون من أهل المدينة أو قصدها لحاجة من الحاجات كتحصيل علم أو تجارة أو نحوها – ثم إذا كان هناك ذهب إلى قبر النبى – ﷺ – فسلم عليه وأثنى عليه بما يستحقه وصلى عليه وشهد له بالبلاغ فهذا أيضاً يثاب على فعله.

رابعاً: وأما إذا كان المراد من زيارته بعد موته – ﷺ – ليس واحداً من المقاصد السابقة وإنما هو شد الرحل لمجرد زيارة القبر الشريف صلى الله على من دفن فيه وسلم تسليماً كثيراً. فمثل هذا القصد ومثل هذه الزيارة لم يستحبها